

٥١) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فما معنى الاستواء في اللغة يعني هو ارتفاع سنت. العلو ثلاث اقسام ما هي؟ علو القدر - [00:00:00](#)

احسنت احسنت هي هذه الثلاثة علوم الذات وعلو القدر وعلو القهر احسنت نعم تفضل شيخ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:20](#)

اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله هو الذي خلق السماوات والارض ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلد في الارض وما يخرج منها وما - [00:00:40](#)

وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون من طيب ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو ساجدهم ولا ادنى من ذلك ولا ادبر اينما كانوا. بما عملوا يوم القيامة ان الله - [00:01:00](#)

بكل شيء عليم. وقوله لا تحزن ان الله معنا. انني معك ما اسمع وارى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. اصبروا ان الله مع الصابرين غلبت فئة باذن الله. الله مع - [00:01:30](#)

نعم احسنتم بارك الله فيكم. هذه سبع ايات في اثبات معية الله لخلقه. ومن حسن الترتيب رحمه الله ايات معية بعد ايات الاستواء والعلوم. وبهذا تفهم صفة المعية على وجهها الصحيح وانها معية - [00:02:00](#)

لا تنافي علو الله. فلا تقتضي حلولاً ولا اتحاداً. ومعية الله سبحانه وتعالى لخلقه نوعان. معية عامة ومعية خاصة فمعية العامة شاملة لجميع المخلوقات. وهي معية العلم والاحاطة. فهو سبحانه مع خلقه بعلمه واحاطته - [00:02:20](#)

اخوته وقدرته وتدبيره لا يغيب عنه شيء ولا يعجزه شيء. وهذه المعية هي المذكورة في الايتين الاوليين آآ التحرير واية المجادلة. والنوع الاخر للمعية المعية الخاصة. وهي التي تقتضي مع الاحاطة - [00:02:40](#)

النصر والتأييد والحفظ والتوفيق. والايات الخمسة الاخيرة هي في المعية الخاصة. والفرق بين المعيتين من ثلاث المعية العامة صفة ذاتية. فهو سبحانه مع جميع خلقه بعلمه واحاطته اذى لم يزل ولا يزال كذلك سبحانه وتعالى. والمعية الخاصة صفة اختيارية متعلقة بمشيتته. فالله - [00:03:00](#)

سبحانه وتعالى مع من شاء من عباد به حفظه وتوفيقيه وتأبيده ونصره اذا شاء سبحانه وتعالى. هذا الفرق الاول ان المعية العامة متعلقة بجميع الخلق. واما الخاصة فمتعلقة ببعض الخلق. والثالث - [00:03:30](#)

ان المعية العامة تورث في النفس خوف الله تعالى. واما المعية الخاصة فتورث الرجاء وطمع فيما عند الله والتوكل عليه سبحانه وتعالى. لذلك المعية العامة تأتي في سياق المجازاة والمحاسبة والتخويف - [00:03:50](#)

والخاصة تأتي في سياق المدح والثناء. ولو تأملت هذا في الايات السابقة وجدته كذلك ومن المناسب هنا بعد ادلة العلو وادلة المعية بيان الجمع بين العلو والمعية لكن شيخ الاسلام رحمه الله تكفل بذلك في ما نستقبل من هذا المتن المبارك فيؤجر الى ذلك الموضوع. نعم - [00:04:10](#)

احسن الله اليكم. قال رحمه الله قولي ومن اصدق من الله حديثاً. ومن اصدق من الله قبلاً. من قال الله يا عيسى بن مريم وكلم الله موسى تكليماً الله ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وناديناه من جانب الطور الايمن - [00:04:40](#)

ايماني وقربناه نجياً. واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين. وناداهما ربهما الم انهب ما عن تلك الشجرة واقل لكما ان الشيطان

لكما عدو مبين. ويوم ينادي فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون؟ ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتهم - [00:05:20](#)

سليم. وقولي وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحدثونه من بعد ما عقولهم وهم يعلمون يريدون ان يبدلوا كلام الله. واتلوا ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلمات - [00:05:50](#)

ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقولي وهذا كتاب انزلناه مبارك لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيتنا خاشعا متصدعا من خشية الله. واذا بدلنا اية مكان اية والله - [00:06:20](#)

اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر. بل اكثرهم لا يعلمون. قلنا روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين. ولقد نعلم انهم يقولون ان انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي من مبين. احسنتم - [00:06:50](#)

بارك الله فيكم. اكثر صفة اورد شيخ الاسلام ادلتها في هذا المتن هي صفة الكلام. وقد ثبت في الله خمس صفات قادم في هذا الباب هي الكلام والحديث والقول والنداء والمنجاة. وكلها ذكر شيخ الاسلام في - [00:07:20](#)

هذه الآيات ادلتها. الكلام مثلا وكلم الله موسى تكليما. الحديث من اصدق من الله حديثا. القول واذا قال الله يا عيسى ابن مريم نداء ومناداة وهديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا. والكلام صفة لله تعالى اضافته - [00:07:40](#)

في اضافة الصفة الى الموصوف. اضافة الكلام من من اضافة الصفة الى الموصوف. والمضافات الى الله سبحانه وتعالى على نوعين. مضاف الى الله من باب اضافة الصفة الى الموصوف مثل سمع الله وبصر الله وقدرة الله وكلام الله. وضابطه ما اذا كان مضاف - [00:08:00](#)

وصفا لا يقوم الا بوصوف. والآخر مضاف الى الله من باب اضافة المخلوق الى الخالق. مثل عبد الله وامة الله وناقاة الله ها وبيت الله وضابطه ما اذا كان المضاف عينا قائما بنفسه. فالاول اضافة اوصاف والآخر اضافة اعيان - [00:08:20](#)

ابن القيم رحمه الله فاضافة الاوصاف ثابتة لمن قامت به كارادة الرحمن. واضافة الاعيان ثابتة له ملكا وخلقا ما هما سيان. فانظر الى بيت الله وعلمه. لما اضيفا كيف يفترقان - [00:08:40](#)

وثبت انه بحرف وصوت في احاديث كثيرة. ثبت انه بحرف في احاديث من كما في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع تقيدا من فووه - [00:09:00](#)

سمع نقيضا اي صوتا كصوت الباب اذا فتح. فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط سئلنا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم. فسلم الملك - [00:09:20](#)

وقال اي للنبي صلى الله عليه وسلم ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك. فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا اعطيته. شاهد التعبير بالحرف. وكذلك حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند الترمذي من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر والحسنة بعشر امثالها لا - [00:09:40](#)

يو الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف. ففيه اثبات الحرف. كحديث مسلم السابق. وحتى على القول بوقف هذا الحديث عن ابن مسعود فمثله لا يقال بالرأي. واما الصوت ففيه احاديث كثيرة منها ما في الصحيحين واللفظ البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله - [00:10:10](#)

او عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ادم فيقول لبيك ربنا وسعديك في نادي صوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار. الحديث في القرآن كلام الله. منزل قل نزله - [00:10:30](#)

روح القدس تبارك الذي نزل الفرقان على عبده والاية الاخيرة التي اوردها شيخ الاسلامي رحمه الله فيها التعبير بهذا كتاب وهذا كتاب انزلناه مبارك لو انزلنا هذا القرآن قل نزله روح القدس وهو غير مخلوق - [00:10:50](#)

كما اجمع على ذلك اهل السنة. وقد قال الله تعالى الا له الخلق والامر. فغاير بين الخلق والامر والقرآن من الامر لقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا. ولان القرآن كلام الله. ولان القرآن من كلام الله هو كلام - [00:11:10](#)

والله صفة من صفاته وصفات الله غير مخلوقة. قال ابن ابي داود رحمه الله يقول غير مخلوق كلام مليكنا الاتقياء افصحوا بهذا

المعتقد اي بان القرآن كلام الله غير مخلوق. دان الاتقياء وافصحوا فهو معتقدهم الذي به يدين - [00:11:30](#)

وعنهم يفصحون في كتبهم ومصنفاتهم ومجالسهم والنقول عنهم في ذلك كثيرة جدا. وقد عقد اللانكائي رحمه الله في شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة فصلا سمى فيه اكثر من خمسمائة نفس كلهم يقرر ان القرآن كلام الله - [00:11:50](#)

مخلوق وان من قال انه مخلوق فهو كافر. كما قال ابن القيم رحمه الله في النونية. ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشرين ميل علماء في البلدان والالكائي الامام حكاه عنهم بل حكاه قبله الطبراني. من - [00:12:10](#)

ثم بدأ واليه يعود. منه بدأ اي ان الله تعالى هو الذي تكلنا بهذا القرآن ابتداء. او منه بدأ انا ظهر والمعنى واحد ان كلام الله هو الذي تكلم به لا غيره. واليه يعود قيل في معنى هذه الجملة قولان - [00:12:30](#)

قيل اليه يعود حكما ووصفا. فهذا تأكيد للجملة السابقة. وقيل ان المراد انه يرفع في اخر الزمان حين لا يعمل به يرفع من المصاحف ومن صدور الرجال يسرى عليه في ليلة فلا يبقى منه شيء كما ثبت بذلك حديث عند ابن ماجه عن - [00:12:50](#)

حذيفة بن دمانى رضي الله عنه عن حذيفة بن اليماني رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدري ما صيامه ولا صلواته ولا نسك ولا صدقة. وليسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة فلا يبقى في الارض منه اية - [00:13:10](#)

فهذا معتقد اهل السنة والجماعة في القرآن. انه كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وقوله وجوهه يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة. على الاراتك ينظرون - [00:13:30](#)

للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولدينا مزيد. وهذا الباب في كتاب الله كثير من تدبر القرآن طالبا طالبا للهدى منه تبين له طريق الحق. احسنت. هذه الايات الاربعة فيها اثبات صفة التجلي لله سبحانه وتعالى. ووقع التصريح بها في قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل. وفي صحيح مسلم من حديث جابر رضي - [00:14:00](#)

رضي الله عنه في عرصات القيامة قال صلى الله عليه وسلم فيتجلى لهم يضحك سبحانه وتعالى وفيها اثبات رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة وسيأتي تفصيل ذلك في موضع مستقبل سيفرده شيخ الاسلام رحمه الله بكلام وسنأخذ مسألة رؤية المؤمنين ربهم هناك ان شاء الله - [00:14:30](#)

والسياق هنا في صفات الله تعالى. قال وهذا الباب في كتاب الله كثير. باب الاسماء والصفات كثير الورود في كتاب الله تعالى وما ذاك الا لعظيم حاجة الخلق الى معرفة الله سبحانه وتعالى وتوحيده. فبمعرفة الله حياة القلوب - [00:14:50](#)

وطيب النفوس. وهذا العلم اشرف العلوم. الله سبحانه وتعالى اشرف معلوم. والعلم به اشرف العلوم والعناية بهذا الباب توفيق من الله تعالى للعبد. قال من تدبر القرآن طالبا للهدى منه تبين له طريق الحق. هذه قاعدة - [00:15:10](#)

عظيمة جليلة. دليلها قوله تعالى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشر يوم القيامة اعمى. قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الاية تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه الا يضل في الدنيا. ولا يشقى - [00:15:30](#)

في الاخرة قال ابن القيم فتدبر القرآن ان رمت الهدى. فالعلم تحت تدبر القرآن. فمن تدبر القرآن او كان قصده طلب الهدى منه فانه ولا بد يتبين له طريق الحق. هذا اخره والله تعالى اعلم. بارك الله فيكم. سبحانه اللهم وبحمدك - [00:15:50](#)

عندك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. جزاك الله خيرا بارك الله فيكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:16:10](#)